Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذا الحديث بنى على أن الجنة والنار تحادثتا على سبيل المجاز، وكان هذا الحوار ليكون وسيلة إلى تحقيق الهدف من الحديث، وتوصيل الحكمة منه. **كما فى قوله تعالى:**

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا وأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾(١)

فحديث الأرض مجازيا لاستعارة يثبت المعنى المقصود، وبصورة فى صورة قوية تؤثر فى القارىء والسامع، وهو أن كل ما حدث على ظهر الأرض من أعمال سيعرف أمره ولا يخفى منه شيء فجعل من الأرض متحدثا يتحدث بكل أخبارها.

كذلك جعل الحديث النار والجنة شخصين يتحاجان على سبيل الاستعارة ليثبت الحقائق الواردة فيهما فى أذهان السامعين أو القارئين.

والحوار المجازى وسيلة من أعظم وسائل التعليم لتقديم المادة العلمية فى صورة لطيفة مقبولة.

وفى الحديث كأنما كانت النار شخصا قال مفتخرا بأن فيها ـ غالبا ـ المتكبرين والمتجبرين ليستفاد من ذلك أن معظم أهل النار من أهل التكبر والتجبر ليحذر الناس من الكبر، والجبروت.

وكأنما كانت الجنة شخصا تعجب من أن معظم أهل الجنة من الضعفاء حتى لا يستهين الخلق بهؤلاء الضعفاء والفقراء والأذلاء، وحتى لا يفقد هؤلاء ثقتهم بأنفسهم أمام المتكبرين والمتجبرين ماداموا متمسكين بشرع ربهم شرفاء فى أعمالهم ومكاسبهم، ولهذا لم يتحدث الحديث عمن يدخل الجنة من العظماء الصالحين، والأغنياء المتطهرين النافعين لعباد الله فليسوا فى حاجة إلى ذكرهم، وقد بين الله فى حديثه الموجه إلى النار والجنة مجازا كأنهما شخصان يستمعان، بين حكمة خلق الله لهما لتكون النار وسيلة يعذب الله بها من يشاء، وحكمة خلق الجنة لتكون وسيلة يرحم الله بها من يشاء، وبذلك يكون فى الحديث حكمة عالية وليس كلاما باردا لا وزن له كما قال الشيخ.

---

(١) سورة الزلزلة: الآيات ١ ـ ٤.